بسم الله الرحمن الرحيم

- فضيلةَ الإمامِ الأكبرِ -الأستاذ الدُّكتور/ أحمد الطَّيِّب- شيخ الأَزهَر الشَّريف.
- السَّيِّد الأستاذ الدُّكتور/ عباس شومان- وكيل الأَزهَر الشَّريف.
- السَّادَةُ الحُضُور.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يُسعدني كُلّ السَّعادة الحضور بينكم في هذا المؤتمر العالميِّ الَّذي ينظِّمُه منارةُ الإسلامِ؛ الأَزهَرُ الشَّريف، تحت عُنوَان: «مؤتمر الأَزهَرِ العَالَمِيُّ لنُصرَةِ القُدسِ»، وذلك من أجل التَّوعية بقضيَّةِ القُدسِ، وكُلِّ فلسطينَ المُحتَلَّة بمُقَدَّسَاتِها الإسلاميَّة والمسيحيَّة، والتَّأكيدِ على أنَّ القُدسَ عاصمةٌ أبديَّةٌ لفلسطينَ ردًّا على القرارِ الأمريكيِّ الخاصِّ بنقلِ السِّفارة الأمريكيَّةِ إلى القُدس، واعتبارها عاصمةً للكيان الصُّهيونيِّ، غَير عابئٍ بمشاعرِ المسلمينَ والمسيحيِّينَ في كُلِّ بِقاعِ الأرض.
وفي هذا الصَّدد فإنَّنا نُقَدِّرُ دَورَ الأَزهَرِ العظيمِ والتَّاريخيِّ الَّذي بدأَ منذُ أكثرَ من ألفٍ وسبعين عامًا في الاضطلاعِ بقضايا الأُمَّةِ العربيَّةِ والإسلاميَّةِ، وكُلِّ القضايا الإنسانيَّةِ العادلةِ، ونُثَمِّنُ دَورَهُ العظيمَ في عقدِ هذا المُؤتمرِ الدَّوليِّ نُصرةً للقُدسِ والقضيَّةِ الفلسطينِّيةِ، ونباركُ في هذا الإطارِ جُهودَ الإمامِ الأكبرِ/شيخِ الأَزهَرِ الحثيثةِ نحوَ إيقاظِ الوَعيِ العالَمِيِّ لقضيَّةِ القُدسِ، وإعادتِهَا إلى صَدارةِ المَشهَدِ مَرَّةً أُخرى، حتَّى لا يَطوِيهَا النِّسيانُ، وتُصبِحَ جُزءًا من الذِّكرَياتِ.
وفي إطارِ إعلانِ رَفضِ مصرَ الواضحِ والصَّريحِ للقرارِ الأمريكيِّ بنقلِ السِّفارةِ الأمريكيَّةِ للقُدسِ، واعتبارِ القُدسِ عاصمةً إسرائيلَ، فقد أصدرنا مباشرةً تعليماتِنَا إلى كُلِّ المديرياتِ التَّعليميَّةِ بأن تُخَصَّصَ الحِصّةُ الأولى بجميعِ المدارسِ لجميعِ المراحلِ التَّعليميَّةِ لتناولِ موضوعِ: «القُدسُ عربيَّةٌ وعاصمةُ دولةِ فلسطينَ».
بالإضافةِ إلى تعريفِ الطُّلابِ بتاريخِ القُدسِ، والتَّأكيدِ على أنَّ التَّجاوزاتِ الأمريكيَّةَ تُعَدُّ مَساسًا بوضعِ القُدسِ التَّاريخيِّ، وتَعَدِّيًا على الشَّرعيَّة الدَّوليَّةِ، ومخالفةً صريحةً لجميعِ القراراتِ الدَّوليَّةِ المُتعلِّقَةِ بفلسطينَ وعاصمتها

القُدس، واستفزازًا لمشاعرِ المسلمين والمسيحيِّين في كُلِّ أنحاءِ العالَمِ، وأصحابِ الضَّمائرِ الإنسانيَّةِ الحيَّةِ، وذلك يأتي انطلاقًا من موقفِ مصرَ- قيادةً وشعبًا- الثَّابتِ والدَّاعمِ للقضيَّةِ الفلسطينيَّةِ، واستعادةِ الحُقوقِ المشروعةِ للشَّعبِ الفلسطينيِّ.

وانطلاقًا من الدَّورِ الثَّقافِيِّ والتَّربويِّ الَّذي تضطلعُ به وزارةُ التَّربيةِ والتَّعليمِ الفنيِّ تجَاهَ أبنائِنا الطلابِ في مرحلةِ التعليمِ قبلَ الجامعيِّ، فإنِّني أؤكِّدُ أنَّ القضيَّةَ الفلسطينيَّةَ عامَّةً ومدينةَ القُدسِ بخاصَّةٍ تحتلُّ قلبَ وعَقلَ الوزارةِ باعتبارِها قضيَّةً عربيَّةً وإسلاميَّةً ومسيحيَّةً؛ لذا فقد شَغَلَ هذا الموضوعُ مكانًا بارزًا في المناهجِ التَّعليميَّةِ بمختلفِ المراحلِ التَّعليميَّة؛ وخاصَّةً مناهجَ اللُّغَةِ العربيَّةِ، والتَّربيةِ الدِّينيَّةِ، والدِّراساتِ الاجتماعيَّةِ، فقد تمَّ تناولُها من مختلفِ جوانبِهَا التَّاريخيَّةِ والعِلميَّةِ، وكُلِّ ما يَخُصُّ عُروبتَهَا، وما تحويهِ من مُقَدَّسَاتٍ إسلاميَّةٍ ومسيحيَّةٍ، وذلك لرفعِ مُستوى وَعي أبنائِنَا الطلابِ بالقُدسِ عاصمةً أبديَّةً لفلسطينَ.

ولأنَّ لمُمَارَسَةِ الأنشطةِ دورًا مهمًّا في تكوينِ وصقلِ شخصياتِ الطُّلابِ، فقد تمَّ تناولُ الموضوعِ فأصبحت القُدسُ موضوعًا للمسابقاتِ الثَّقافيَّةِ والمقالاتِ، كما ضمَّت الإذاعةُ المدرسيَّةُ -وهي إحدى الأنشطةِ البارزةِ والمؤثِّرةِ في وَعي الطُّلابِ- فقراتٍ مختلفةً بصفةٍ دوريةٍ عن القُدسِ وتاريخِها وعُروبتِها، فضلًا عن النَّشاطِ الصَّحفيِّ، وما صدر عنه من مَجَلَّاتٍ حائطٍ، ومجلاتٍ مدرسيَّةٍ مطبوعةٍ تناولت الموضوعَ.

وإضافةً إلى ما سَبَقَ فهناك المَعَارِضُ الَّتي تقيمها الوزارةُ؛ لعرضِ الرُّسومِ والأعمالِ الفنيةِ المُعَبِّرَةِ عن فلسطينَ وعاصمتها القُدس، وما تَحويهِ من مشاهدَ تُجَسِّدُ بُطُولاتِ الشَّعبِ الفلسطينيِّ ضِدَّ محاولاتِ المحتلِّ الغاصبِ تهويد القُدس، وتغيير هُويَّتها، وطمس معالِمِها العربيَّة.

كما تمَّ أيضًا -في هذا الإطارِ- تنظيمُ العديدِ من النَّدواتِ والمُؤتمراتِ وحملاتِ التَّوعِيَةِ الإرشاديةِ بالقضيَّةِ الفلسطينيَّةِ بجميع المديرياتِ التَّعليميَّةِ على مستوى الجمهوريةِ.

إلى جانبِ ذلك..ودعمًا لتعزيزِ وَعي الطلابِ بهذه القضيَّةِ شرعت الوزارةُ في إنتاجِ سلسلةِ أفلامٍ (إنفوجرافيك) عن فلسطينَ، والقدسِ وعُروبتِها، وأهمِّيَّتِهَا الدِّينيَّةِ عَبرَ التَّاريخِ؛ لتتمَّ إتاحتُهُ لجميعِ المدارسِ بمختلفِ المراحلِ التَّعليميَّةِ على مُستوى الجمهوريةِ، ورَفعُهُ على الموقعِ الرَّسميِّ للوزارةِ،

وقناةِ اليوتيوب الرَّسميَّةِ التَّابعةِ لها؛ لتحقيقِ الهدفِ المرجوِّ في رفعِ مستوى الوَعي بهذه القضيَّة المحوريَّةِ لدى أبنائِنَا الطُّلابِ، ولدى كُلِّ مَن يستمتعُ بمشاهدتِهِ، وفضلًا عمَّا سَبَقَ فإنَّهُ جارٍ إعداد كُتَيبٍ تَفَاعُلِيٍّ عن القضيَّةِ الفلسطينيَّةِ، وإنتاج أَلعَاب إلكترونية تَفَاعُلِيَّةٍ تستهدفُ التَّلاميذَ بمرحلةِ رياضِ الأطفالِ والحلقةِ الابتدائيةِ، يتمُّ من خلالِها التَّعريفُ بالدَّولةِ الفلسطَينيَّةِ، وأهمِّ معالِمها، وعاصمتها الأبديَّة القُدس.

السَّيداتُ والسَّادةُ:

أتمنَّى لهذا المُؤتمرِ النَّجاحَ، وأتطلعُ إلى أن نَخرُجَ منه بآلياتٍ عمليَّةٍ تنتصرُ لكرامةِ الشَّعب الفلسطينيِّ الباسلِ، وتَحمِيَ أرضَهُ، وتحفظَ هُويَّةَ مُقَدَّسَاتِه الدِّينيَّة من الضَّياعِ.

ولا نملكُ في نهايةِ هذه الكلمةِ إلا أن نتوجهَ بالشُّكرِ إلى صاحبِ الفضيلةِ الإمامِ الأكبرِ شيخِ الأَزهَرِ الشَّريفِ على جُهودهِ الدَّؤوبةِ، في خدمةِ قضايا وطنِهِ الغالي مصرَ، وأُمَّتِهِ العربيَّة والإسلاميَّة، وعلى رأسها قضيَّةُ فلسطينَ، كما نُعَبِّر عن بالغِ امتنانِا واعتزازِنا بكافَّةِ العاملينَ بالأَزهَرِ الَّذين وقفُوا وراءَ إعدادِ هذا المُؤتمرِ، وخرَّوجِهِ بهذه الصُّورةِ المُشَرِّفَةِ، فلهم منَّا كُلُّ الشُّكرِ والتَّقديرِ.

حَفِظَ اللَّهُ مِصرَنَا الغَالِيةَ وأَهلَها، وحَفِظَ فلسطينَ، وأعادَهَا إلينا عزيزةً كريمةً.

وفَّقَكُمُ اللَّهُ جميعًا، وسدَّدَ خُطَاكُم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته